

بحار الأنوار

[324] الرابع بقوله: " أو في الارض ". وأقول: قد ورد في بعض الاخبار أن المراد بالصخرة هي التي تحت الارضين والاستشهاد بالائتين، لان يعلم أن الله سبحانه عالم بجميع أعمال العباد وأحصاها وكتبها وأوعدها عليها العقاب، فلا ينبغي تحقير المعاصي، لان الوعيد معلوم، والموعود عالم قادر، والعفو غير معلوم. 9 - كا: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيدركه الرزق وتلا هذه الآية " إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين * ولا يستثنون * فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون " (1). بيان: في القاموس دراه كجعله دراه ودرأه: دفعه والفعل هنا على بناء المجهول ويحتمل المعلوم بارجاع المستتر إلى الذنب واللام في الذنب للعهد الذهني أي ذنب كان، بل يمكن شموله للمكروهات وترك المستحبات كما تشعر به الآية وإن أمكن حملها على أنهم لم يؤدوا الزكاة الواجبة أو كانوا الزكاة عندهم حق الجداد والصرام، أو كان هذا أيضا واجبا في شرعهم كما قيل بوجوبه في شرعنا أيضا. قال الطبرسي قدس سره في جامع الجوامع: " إنا بلونا هم " أي أهل مكة بالجوع والقحط بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله " كما بلونا اصحاب الجنة " وهم إخوة كانت لابيهم هذه الجنة دون صنعاء اليمن بفرسخين، فكان يأخذ منها قوت سنة ويتصدق بالباقي، وكان يترك للمساكين ما أخطأه المنجل وما في أسفل الكداس وما أخطأه القطاف من العنب وما بعد من البساط الذي يبسط تحت النخلة إذا صرمت، فكان يجتمع لهم شئ كثير، فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الامر، ونحن أولوا عيال، فحلفوا " ليصرمنها مصبحين " داخلين في وقت الصباح خفية عن المساكين _____ (1) الكافي ج 2 ص 271، والآية في سورة القلم: 17 - 19 (*).